جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات الاولية– البكالوريوس

المنهج والكتاب المدرسي

المحاضرة التاسعة: تطوير المنهج

مدرس المادة: أ.م.د.عيدان عطية سمح العبيدي

1446هـ

2024م

تطوير المنهج

يشهد عالمنا المعاصر ومنذ النصف الثاني من القرن الماضي تطورات علميّة مذهلة ومتسارعة في مختلف المجالات منها الصحّة والهندسة الوراثية وارتياد الفضاء ، والاتصالات وتكنولوجيا المعلومات التي حوّلت العالم إلى قرية صغيرة .

وقد تركت هذه الانجازات العلميّة والتكنولوجيّة بصماتها على مختلف مناحي الحياة في المجتمع ، ومنها بطبيعة الحال المدرسة بوصفها مؤسسة اجتماعية ، فتنادى التربويون إلى الإفادة من مستجدّات علم النفس وتكنولوجيا الاتصالات في النهوض بواقع العمل التربويّ ، وتطوير الوسائل والطرائق والمعلومات والعلاقات الإنسانية في المؤسسات التعليميّة مواكبة للمستجدات ، وتهيئة للناشئة للانخراط فيها ، والمساهمة الفاعلة في اطراد تقدّمها ، نهوضاً بالمجتمع ، وتحقيقاً لأهدافه .

فكانت الدعوة إلى تطوير العمليّة التربوية شكلاً ومضموناً ، أهدافاً ووسائل ، نظاماً وعلاقات إنسانية لتغدو بيئة صالحة لاكتساب الخبرات والمهارات ، وتشرب القيم ، وممارسة الحياة الديمقراطيّة .

وكانت وسيلة التربويين لإجراء التغيير المنشود المنهج المدرسيّ بما يتضمّنه من معارف ومهارات واتجاهات وقيم تنسجم وخصائص المتعلّم ، وطموحات المجتمع ، متسلّحين بفلسفة تربويّة متجدّدة ترى في المنهج كائناً متجدّداً تجدّد الحياة ذاتها .

ومن هذا كانت عملية تطوير المنهج بصورة مطردة حاجة ملحة ، تمليها المسؤوليّة الأخلاقية ، والمصلحة الوطنيّة والقوميّة ، لأنّها تستهدف صالح أغلى ما يملكه المجتمع ، وهو متعلّم اليوم ، باني الغد .

مفهوم تطوير المنهج :

تطوير المنهج يشير إلى عمليّة Process تتناول منهجاً قائماً بهدف الوصول إلى رفع كفايته وفاعليّته ، و يعني لدى بعض التربويين تحسين المنهج القائم جزئيّاً أو كلّيّاً أو تغييره والاستعاضة بغيره أنّ تطوير المنهج هي عمليّة يقصد بها إجراء تعديلات مناسبة في بعض أو كلّ عناصر المنهج ومجاله ، وفق خطّة مدروسة من أجل تحسين العملية التربويّة ، ورفع مستواها.

تطوير المنهج

عمليّة منهجية منظمة تتم على وفق سلسلة من الإجراءات بهدف الوصول إلى رفع كفاية المنهج وفاعليّته.

وتطوير المنهج يبدأ من شيء قائم وموجود فعلاً ولكن نريد الوصول به إلى أفضل صورة ممكنة مثل تصحيح أو إعادة تصميم المنهج بإدخال تجديدات ومستحدثات في مكوناته لتحسين العملية التعليمية وتحقيق أهدافها .

ولكي تتم عملية التطوير بصورة سليمة فلابد أن تكون أهدافها واضحة وشاملة لجميع جوانب العملية التعليمية ومعتمدة على أسس علمية ، وأن تكون مستمرة وتعاونية يشترك فيها جميع المختصين في التربية والتدريس ، وحتى تتحقق عملية التطوير لابد أن تكون مسايرة جنباً إلى جنب مع عملية تقويم المنهج حيث يتم تحديد الأخطاء وأوجه الضعف ونواحي القصور في المنهج ثم تُجرى الدراسات والتجارب لمحاولة التخلص من هذا القصور مع الاستفادة من الاتجاهات والخبرات التربوية واختيار المناسب منها والصالح لعاداتنا ولمجتمعنا إن عملية تطوير المنهج هي عملية مهمة لا تقل أهميتها عن عملية بناءه ، وان ، إهمال المنهج لسنوات عدة ، فسيحكم عليه بالتجمد والتخلف ، ومن هنا تظهر ان يضع تحت نصب عينيه أسس تطويره.

أساليب تطوير المنهج :

يمكن أن نقسم أساليب تطوير المنهج إلى :

أوّلاً – أساليب التطوير التقليديّة ، ومنها :

1– الحذف والإضافة ، ويعني هذا الأسلوب حذف موضوع أو جزء منه ، أو وحدة دراسيّة ، أو مادة بأكملها ، لسبب من الأسباب التي يراها الخبراء والمشرفون التربويون ، إضافة معلومات معيّنة إلى موضوع أو موضوع بكامله أو وحدة دراسيّة إلى مادة أو مادة دراسيّة كاملة .

2– التقديم والتأخير حيث يعدّل تنظيم مادة ، فتقدّم بعض الموضوعات ، ويؤخّر بعضها الآخر ؛ لدواعي تعليميّة أو سيكولوجيّة أو منطقيّة .

3- التنقيح وإعادة الصياغة ، وفي هذا الأسلوب يخلّص المنهج من بعض الاخطاء الطباعيّة أو العلميّة التي علقت به ، أو يعاد النظر في أسلوب عرضه ، ولغته ؛ كي يسهل استيعابه ، ويزول غموضه .

4- الاستبدال والتعديل ، ويعني هذا الأسلوب استبدال معلومات أو موضوعات محدّثة أو موسعة أو ملخّصة بموضوعات مشابهة في المنهج ، أو العودة إلى تلك المعلومات والموضوعات المتضمّنة في المنهج ، وإعادة النظر فيها ، وتعديلها بما ينسجم والمعطيات الحديثة .

5- تطوير واحد أو أكثر من عناصر المنهج ، كتطوير أساليب التقويم أو تطوير طرائق التدريس ، أو تطوير تنظيم المنهج من موادّ منفصلة إلى مواد مترابطة ، أو مندمجة .

ثانياً - أساليب التطوير الحديثة :

التطوير حسب النظرة الحديثة هو عمليّة شاملة تتناول المنهج عموماً ، بدءاً من فلسفته وأهدافه ، وانتهاء بعمليّة تقويمه " وعليه فإنّ خطّة التطوير الشامل للمنهج يجب أن تبدأ بتطوير الأهداف ؛ تحديداً وصياغة وتنويعاً ، وفي ضوء ذلك يعاد النظر في اختيار المحتوى ، وأساليب تنظيمه ، بناء على أحدث ما وصل إليه مجال المادة التعليمية التعلمية، وأساليب التربية ، ونظريّات علم النفس ، ثمّ يتم اختيار طرائق التدريس وأساليب التعلّم التي قد تتغيّر بعض الشيء عن الأساليب القديمة ؛ نظراً لحداثة المحتوى والخبرات التعليميّة ، فقد يتمّ على سبيل المثال التركيز على الطريقة الكلّيّة في تدريس القراءة بدلاً من الطريقة الجزئيّة التي كانت سائدة في المنهج السابق ، أو تستخدم استراتيجيات التعلم التعاوني، وقد يتم إدخال تقنيّات حديثة ؛ لزيادة قدرة المعلّم على ضبط الفروق الفرديّة بين المتعلّمين ، وينتج عن ذلك كلّه تطوير في أساليب القياس والتقويم والامتحانات ، بحيث تصبح قادرة على تقويم مقدار النموّ الذي حققه كل تلميذ في مختلف المجالات العقليّة والمهاريّة والوجدانيّة .

ويعدّ هذا التطوير ناقصاً إذا لم يصاحبه تطوير في التوجيه والإشراف الفنّيّ ، لا سيّما إذا كان نظام التعليم مركزيّاً ، كما ينبغي أن يشمل التطوير تدريب المعلمين على تطبيق المنهج المطوّر ، بل يجب أن يمتدّ إلى برامج الإعداد في كلّيات التربية ، وكلّيّات المعلّمين ؛ بغية إكساب الخرّيجين المهارات والمعلومات والاتجاهات التي تؤهلهم للتعامل مع المنهج المطوّر بكلّ كفاءة واقتدار.

أسس تطوير المنهج :

1- أن يستند التطوير إلى فلسفة تربويّة منبثقة عن أهداف المجتمع وطموحاته ، ورؤية واضحة في . أذهان المطوّرين على اختلاف مستوياتهم لأهداف العمليّة التربويّة ومراميها .

2- أن يعتمد التطوير على أهداف تطويريّة واضحة ومحددة تعكس تنمية الفرد تنمية شاملة متوازنة إلى الدرجة التي تسمح بها قدراته، وتمل على إشباع حاجاته ، وحل مشكلاته ، وتعزيز ميوله واتجاهاته الإيجابية ، بما ينسجم ومصلحة المجتمع وطموحاته وأهدافه ، . وطبيعة العصر ومستجدّات العلوم الأساسيّة والنفسية والاجتماعية .

3- أن يتسم بشموله أسس المنهج ومكوّناته وأساليب منفذيه ، وكفاياتهم الأكاديميّة والتربويّة ، وأساليب تقويمه ، وأدوات ذلك التقويم ، وطرائق تحليل نتائجه .

4- أن يتسم بالروح التعاونيّة ، من خلال مشاركة المعنيين بالعمليّة التربويّة بشكل مباشر أو غير مباشر ، بما في ذلك مؤسسات المجتمع المدنيَ ، إضافة إلى المؤسسات الرسميّة المختلفة .

5- أن يتسم بالاستمرار ، فحصول المنهج المطوّر اليوم على درجة عالية من الكفاءة والفاعليّة لا يعني حصوله على الدرجة ذاتها بعد مرور أكثر من سنتين على تطويره ، حيث تطلع علينا مراكز البحث العلمي ، وميادين التطبيق التكنولوجي كل يوم بجديد .

6- أن يتسم التطوير بالعلميّة ، والابتعاد عن العشوائية ، وذلك من خلال اعتماد التخطيط السليم لعمليّة التطوير ، واستخدام الأساليب العلميّة المعتمدة على أدوات تتوافر فيها الشروط العلميّة ، والتعامل مع النتائج بمنتهى الصدق والموضوعيّة .

7- أن يفيد من التجارب السابقة لتطوير المناهج المحليّة والأجنبيّة ، ونتائج الدراسات والبحوث العلميّة المتعلّقة بالتعلّم وطرائقه وإستراتيجيّاته ومبادئه وأسسه ، وأثر التعزيز والدافعيّة وتحمّل المسؤوليّة في نجاحه

8 - أن يكون التطوير مواكباً الاتجاهات التربويّة الحديثة .

مبررات تطوير المنهج

هناك العديد من المبررات و الاسباب لتطوير المنهج منها :

1- طبيعة العصر الذي يتصف بالتطور العلمي و التكنولوجي السريع.

2- سوء وقصور المناهج الحالية :ويتم معرفة ذلك من خلال نتائج الامتحانات وتقرير الخبراء والموجهين والفنيين ،و أخر نتائج البحوث التربوية.

3- عدم قدرة المناهج الحالية على الإسهام الفعال في التغيير الاجتماعي.

4- عجز المناهج الحالية عن ملاحقة التطور في الفكر التربوي والنفسي.

5- ارتفاع نسبة الفاقد في التعليم.

6- ظهور مفهوم العولمة و مشكلة الغزو الثقافي .